حي على الصلوة حي على الفلاح وقال ثم اخذ الملك بيد محمد فقدمه فامّ اهل السما فيهم آدم ونوح
قال ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين راويه اكمل الله لمحمد صلى الله عليه وسلم الشرف على اهل السموات
والارض قال القاضي ما في هذا الحديث من ذكر الحجاب فهو في حق المخلوق لا في حق الخالق
فهم المحجوبون والباري جل اسمه منزه عما يحجبه اذ الحجب انما تحيط بمقدر محسوس ولكن حجبه
عن ابصار خلقه وبصايرهم وادراكاتهم بما شا وكيف شا لقوله جل وعز كلا انهم عن ربهم
يومئذ لمحجوبون فقوله في هذا الحديث الحجاب واذ خرج ملك من الحجاب يجب ان يقال انه حجاب
حجب به من وراه من ملايكته عن الاطلاع على ما دونه من سلطانه وعظمته وعجايب ملكوته
وجبروته ويدل عليه من الحديث قول جبريل عليه السلم عن الملك الذي خرج من ورايه ان
هذا الملك ما رايته منذ خلقت قبل ساعتي هذه فدل ان هذا الحجاب لم يختص بالذات ويدل
عليه قول كعب في تفسير سدرة المنتهى قال اليها ينتهي علم الملايكة وعندها يجدون امر الله
لا يجاوزها علمهم واما قوله الذي يلي الرحمن فيحمل على حذف المضاف اي يلي عرش الرحمن
او امرا ما من عظيم اياته او مبادي حقايق معارفه مما هو اعلم به كما قال تعالى واسئل
القرية اي اهلها وقوله فقيل من وراء الحجاب صدق انا اكبر فظاهره انه سمع في هذا الموطن
كلام الله تعالى ولكن من وراء حجاب كما قال وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء
حجاب اي وهو لا يراه حجب بصره عن رؤيته فان صح هذا القول بان محمدا صلى الله عليه وسلم
راى ربه فيحتمل انه في غير هذا الموطن بعد هذا او قبله رفع الحجاب عن بصره حتى راه والله اعلم

فصل ثم اختلف السلف والعلما هل كان اسرا بروحه او بجسده على ثلاث مقالات

فذهبت

فذهبت طايفة الى انه اسرى بالروح وانه رؤيا منام مع اتفاقهم ان رؤيا الانبيا حق
ووحي والى هذا ذهب معوية وحكي عن الحسن والمشهور عنه خلافه واليه اشار محمد بن
اسحق وحجتهم قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس وما حكوا عن
عايشة رضي الله عنها ما فقدت جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله بينا انا نايم وقول
انس وهو نايم في المسجد الحرام وذكر القصة ثم قال في اخرها فاستيقظت وانا بالمسجد الحرام
وذهب معظم السلف والمسلمين الى انه اسرى بالجسد وفي اليقظة وهذا هو الحق وهو
قول ابن عباس وجابر وانس وحذيفة وعمر وابي هريرة ومالك بن صعصعة وابي حبة
البدري وابن مسعود والضحاك وسعيد بن جبير وقتادة وابن المسيب وابن شهاب وابن
زيد والحسن وابراهيم ومسروق ومجاهد وعكرمة وابن جريج وهو دليل قول عايشة رضي الله
عنها وهو قول الطبري وابن حنبل وجماعة عظيمة من المسلمين وهو قول اكثر المتاخرين
من الفقها والمحدثين والمتكلمين والمفسرين وقالت طايفة كان الاسرا بالجسد يقظة
الى بيت المقدس والى السما بالروح واحتجوا بقوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من
المسجد الحرام الى المسجد الاقصى فجعل المسجد الاقصى غاية الاسرا الذي وقع التعجب فيه
بعظيم القدرة والتمدح بتشريف النبي صلى الله عليه وسلم به واظهار الكرامة له بالاسرا
اليه قالوا ولو كان الاسرا بجسده الى زايد عن المسجد الاقصى لذكره فيكون ابلغ في
المدح ثم اختلفت هذه الفرقتان هل صلى ببيت المقدس ام لا ففي حديث انس وغيره ما
تقدم من صلاته فيه وانكر ذلك حذيفة بن اليمان وقال والله ما زالا عن ظهر البراق